مؤسسة أشهاد الإعلامية

يا فوارس الإعلام

نازلوا

أعداء الله وجالدوهم

بقلم : مقصلة العِدا

١٤٣٧هـ | ٢٠١٦ م



يا فوارس الإعلام

نازلوا أعداء اللّه وجالدوهم

بقلم:

مقصلة العِدا

أنتاج:

مؤسسة أشْهَاد الإعلامية

١٤٣٧هـ | ٢٠١٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذي أعزَّنا بالإسلام، وشرَّفنا باتباعِ هدي خير الأنام، محمد ابن عبد الله، عليه أفضلُ الصلاةِ وأتمّ السَّلام، أما بعد:

إنَّ أعداء الله من شتى الملل ومختلف النِّحل، كانوا ولا زالوا يدقون طبول الحروب ويخوضون غمارها ضدّ الله ورسوله، ومن اتبع هداهم من المؤمنين، فلم يهدأ أوارها ولم تتوقف رحاها عن الدوران، منذ زمن نبينا محمد ﷺ إلى زمننا هذا، لا تزال الحرب سجالٌ بين فسطاطي الحق والباطل، ولن تنفك حتى تقوم الساعة، فيفوز بالجنة المؤمنون ويخيب في النار الكافرون.

في زمن طلائع النِّبوة، وأوائل ظهور الإسلام، ثار المشركون جاهدون لصدِّ النَّاس عن دين الحقّ، وإبقائهم على دينهم العميُّ الجاهلي، يتخبطون في ظلمات الكفرِ ودياجير الجهل.

وقد حاولوا بكلّ جهدٍ وبذلوا كلّ وسع، واستخدموا جميع الطِّرق وسلكوا جميع السُبل، آملين حدوث ذلك لكن دون جدوى.

جرَّبوا التهديد والوعيد، جربوا السِّجن والتعذيب، جرَّبوا القتل والصلب بأبشع طرقه وأشنعها، وما زاد ذلك المؤمنين إلا إيمانا مع إيمانهم، وقوةً إلى قوّتهم، وكسبت صفوفهم في كلِّ يومٍ مؤمنًا جديدا.

فلم يعجب ذلك قريشًا ولم ترض استمراره، وأيقنت أنها لن تتمكن من هزيمة الإسلام والمسلمين عن طريق استخدام القوّة والسِّلاح فقط وأنّها باقتصارها على ذلك مهزومة لا محالة، فقررت شنَّ حملاتٍ دعائيةٍ كاذبةٍ على رموز هذا الدِّين لتصدَّ بذلك النّاس عن اتباعه، وجعلت جام هذه الدعايات والإفتراءات ينصبُّ على محمدٍ ﷺ لأنه الحامل للواءِ الإسلام والداعي إليه، فسخّرت للطعنِ به والكذب عليه شعر الشُّعراء، وروّجت ذلك في المحافل والأسواق، ورحلات الحجِّ والعمرة -وكانت هذه وسائل الإعلام في زمانهم- وقد تولّى كبر ذلك المجرم أبو لهب، فقد كان يجول خلف

النبي ﷺ في مواسم الحج والأسواق لتكذيبه ، وعندما يدعو النبي ﷺ قومًا إلى الإسلام يحول بينه وبينهم ويقول: "لا تُصدِّقوه فإنه صابئٌ كذَّاب" ولا يكتفي بالتَّكذيبِ فقط بل يرميه بالحجارة حتى يدمي قدماه.. وقالوا عنه كاهنٌ وساحرٌ ومجنونٌ ووو، فيصبر ﷺ على الأذى ولا يثنيه ذلك عن مواصلة الدّعوة والصدح بها حتّى أظهره الله...

ثمَّ بعد هجرة النبي ﷺ وصحبه الكرام إلى المدينة واتساعِ دولتهم وقوة شوكتهم، زادت تلك الحملات شراسة وازدادت شدَّةً وضراوة، وحمل لواءها هذه المرّة المنافقون وعلى رأسهم ابن أُبيّ، لقربهم من المؤمنين واتصالهم بهم، فسهّل عليهم ذلك استفزاز مشاعر المسلمين في كلِّ وقت، فأولوها إهتمامًا كبيرًا، لمَّا توهّموا نفعها وجدواها، لم يعلم الخاسرون أنهم لن يضرّوا المؤمنين شيئا.

ويُعيدُ التَّاريخُ اليومَ نفسه ويكرِّرُ أحداثه!

فلا تزال الحرب الإعلامية ضدّ الإسلام والمسلمين مستمرّة ولايزال المنافقون هم الحاملون للوائها من ذلك الوقت حتى يومنا هذا، فترى الصليبي اللعين يأمر، والمنافق النّجس يُنفِّذ، فيدّعي ويُدلِّسُ ويكذب، ويُسخِّر أبواقه وقنواته وصحفه و جميع وسائل إعلامه، لتزييف الواقع وقلب الحقائق، وتشويه صورة المجاهدين في الله بحقّ، وإظهارهم في صورة مغايرة للحقيقة، طمعًا في صدِّ النَّاس عن مخالطتهم، والسَّماع منهم، لكي لا يتَّبعوهم، كما كان يفعل أسلافهم، ولا أخالهم سينفكّوا عن فعلهم هذا، فقلوبهم المريضة بداء الهوى و نفوسهم الملطَّخة بسواد النفاق لا ترضى أن يكون للمسلمين غلبةً ومنعة، لأن في ذلك سقوطٌ لأقنعتهم وبيانٌ لحقيقتهم.

فبعد هذا كله هل يليق بنا يا معشر الأنصار أن نترك السَّاحة لهم! يصولون فيها بالكذبات، ويجولون بالشُّبهِ والإفتراءات، ونحن نتفرّج دون أن ندْحِضُ شُبهم ونردُّ باطلهم عليهم!

لا والله لنجاهدنّهم بألسنتنا، ونقارعنّهم بأقلامنا، وذلك من أعظم الجِهاد، فعَنْ أَنَس بن مالك أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (**جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ**).

وهذا بيانٌ واضح، ودليلٌ صريح، على أن الردَّ على الأعداء باللسانِ من الجهاد في سبيل الله. ولنا في رسول الله ﷺ أسوةٌ حسنة، فقد كان ينصبُ لحسَّان بن ثابت منبرًا في المسجد ليُنافح عن رسول الله ﷺ بشعره وهجائه للمشركين، ردَّاً على شباهتهم وصدَّاً لحملاتهم، وكان ﷺ يدعو له فيقول: (**اللهمَّ أَيِّدْهُ بِرُوح القُدُس**) ويُحمّسه فيقول له: (**إِنَّ جِبرائيلَ مَعَكَ مَا دُمْتَ تُنَافِحُ عَنْ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم**).

ويُثبِّته فيقول له عن هجائهِ لهم: (**والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ فِيهم من النَّبْل**).

فيا أحفاد حسّان، دونكم أعداء الله، الزموا ثغوركم الإعلاميّة ورابطوا عليها، كلٌّ حسب قدرته وما فتح به الله عليه، فلا يؤتى الإسلام من قبلكم، شمّروا عن سواعدكم واجعلوا قدراتكم حممًا تتطاير عليهم فتحرقهم، فوالذي نفسي بيده لهو أنكى فيهم من النَّبل.

وحسبكم في ذلك إغاظة الكُفّار ومراغمتهم، فما تولّدت حملات الحذف والإيقاف الشّرسة التي يشنونها عليكم إلا من شدّة حنقهم عليكم، ونبشّركم أنَّ هذا ما يريده ربّكم منكم، ويرضى لأجلهِ عليكم.

وأحبُّ أن أشير في هذا الموضعِ إلى عبوديَّةٍ غائبةٍ عن أذهانِ كثيرٍ من النَّاس، هي عبوديَّة المُراغمة. قال عنها ابنُ القيّم -رحمه الله- في كتابهِ [**مدارج السَّالكين**]: "**ولا يَنتبهُ لها إلَّا أولو البصائر التامَّة، وهذا بابٌ من العُبوديّة، لا يعرفُه إلا القليل من الناس، ومَن ذاق طعمَه ولذَّته؛ بَكى على أيَّامه الأُوَل** ".

وهي من أحبّ العبوديات إلى الله ﷻ : قال ابن القيّم -رحمه الله- : "**ولا شيء أحبّ إلى الله من مُراغمةِ وليِّه لعدوِّه، وإغاظته له، فمُغايظة الكفَّار غايةٌ محبوبةٌ للربِّ مطلوبة له**".

ويكون نصيب المؤمن منها، بقدرِ محبّته لله ﷻ: كما قال ابن القيّم: "**فموافقته فيها؛ من كمال العبودية، فمن تعبَّد اللهَ بمراغمة عدوّه؛ فقد أخذ من الصدِّيقيَّة بسهمٍ وافر، وعلى قدر محبة العبد لربه وموالاته، ومعاداته لعدوه؛ يكون نصيبه من هذه المراغمة**".

واعلموا أن العدو لا يُرغَّم أنفه من ما تصيبونه به من الذِّلة والاستصغار والنكال فقط، بل أكثر ما يُرغِّم أنفه، وينغّص عيشه، هو سعة عيشكم، ووفرة رزقكم، وإنعام الله عليكم، وإعلاء شرائع الله، وتطبيق حدوده، فلا تغفلوا عن إظهار هذا الجانب في مراغمتكم لهم.

وقد تعبَّد رسول الله ﷺ لربّه بهذه العبوديّة في فتح مكة، حينما حشَد الجيش الإسلامي كلَّه للمرور من طريق ضَيّق لإظهار عزَّة الإسلام. والمواقف كثيرة في سيرته ﷺ.

قال الله تعالى:﴿ **وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ** ﴾ **[سورة التوبة:١٢٠]**، قيل في تفسيرها: "**ولا يطؤون أرضًا يُغضِبُ الكفارَ وطؤهم إياها، ولا يصيبون مِن عدو الله وعدوهم قتلا أو هزيمةً إلا كُتِب لهم بذلك كله ثواب عمل صالح**"

وما أشدَّ وقع وجودكم في مواقع التواصل الإجتماعي على الكفَّارِ اليوم، وكم يحاولون إنهاء وجودكم فيها وودُّوا لو تندثر كلماتكم وتُنسى أعمالكم، وقد بذلوا رجاء تحقيق ذلك المليارات، والأوقات، وسخّروا جميع القدرات، لكنكم أهلٌ للتّحدي، وأصحابٌ للنِّزال، الحقُّ معكم ولن يَغلبه باطلهم، ما دمتم متمسّكين به ذابين عنه.

أخيرًا اعلموا أنَّ لله حقٌّ على أقلامكم فأقيموه، وللأُسارى، والمجاهدين، والمستضعفين، فلا تخونوا الله فيهم، واخلصوا النيّة لله، واسألوه العون والسَّداد، فما لكم من دونه حولٌ ولا قوّة، واستعينوا به على محابه، واستعيذوا بهِ من موجبات سخطه، وفَّقنا الله وإياكم لكل خير، وجنبنا كلَّ شر، وجعلنا من الصَّداحين بالحقِّ، الذين لا يخشون فيه

لومة لائم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرا.

والحمدلله رب العالمين

من أنتاج:

مؤسسة الإعلامية

﴿مؤسسة إعلامية مناصرة لدولة الإسلام﴾

كن داعياً للخير بنشر المقال

تم بحمد الله